اى على حج سنة كذا

رسول الله ابا بكر على موسم سنة تسع ثم اتبعه عليا رضي الله عنه راكب
العضبا ليقرأها على اهل الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا
يؤدي عني الا رجل مني فلما دنا علي سمع ابو بكر الرغا فوقف وقال هذا
رغا ناقة رسول الله فلما لحقه قال امير او مامور قال مامور وروي ان
ابا بكر قال يا محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل منك فارسل عليا فرجع ابو بكر
الى رسول الله فقال يا رسول الله اشيء نزل من السما قال نعم فسر وانت على الموسم
وعلي ينادي بالآي فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مناسكهم
وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله
اليكم فقالوا بما فقرا عليهم ثلثين او اربعين آية وعن مجاهد ثلث عشرة
ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد
عهده فقالوا عند ذلك يا علي ابلغ ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا
وانه ليس بيننا وبينه عهد الا طعن بالرماح وضرب بالسيوف وقيل انما
امر ان لا يبلغ عنه الا رجل منه لان العرب عادتها في نقض عهودها ان
يتولى ذلك على القبيلة رجل منها فلو تولاه ابو بكر لجاز ان يقولوا هذا
خلاف ما نعرف فينا في نقض العهود فازيحت علتهم بتولية ذلك عليا
رضي الله عنه فان قلت الاشهر الاربعة ما هي قلت عن الزهري
ان براءة نزلت في شوال فهي اربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر
ربيع الآخر وكانت حرما لانهم اومنوا فيها وحرم قتلهم وقتالهم
او على التغليب لان ذا الحجة والمحرم منها وقيل العشر من ذي القعدة

لما كان بعض الطريق هبط جبريل

قال ابو بكر الرازي وانما قول الزهري ظاهر ... لم يختلفوا ان سورة براءة نزلت في ذي الحجة

الى عشر من شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت
للنسيء الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة فان قلت
ما وجه اطباق اكثر العلماء على جواز مقاتلة المشركين في الاشهر الحرم
وقد صانها الله عن ذلك قلت قالوا قد نسخ وجوب الصيانة وابيح
قتال المشركين فيها • غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وهو
مخزيكم اي مذلكم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب • واذان ارتفاعه
كارتفاع براءة على الوجهين ثم الجملة معطوفة على مثلها ولا وجه لقول
من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في قولك
زيد قائم وعمرو قاعد • والاذان بمعنى الايذان وهو الاعلام كما ان الامان
والعطا بمعنى الايمان والاعطا فان قلت اي فرق بين معنى الجملة الاولى والثانية
قلت تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت
فان قلت لم علقت البراءة بالذين عوهدوا من المشركين وعلق الاذان
بالناس قلت لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما
الاذان فعام لجميع الناس من عاهد ومن لم يعاهد ومن نكث من المعاهدين
ومن لم ينكث • يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج
ومعظم افعاله من الطواف والنحر والحلق والرمي وعن علي رضي الله عنه
ان رجلا اخذ بلجام دابته فقال ما الحج الاكبر قال يومك هذا خل عن دابتي
وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات
في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر ووصف الحج بالاكبر لان العمرة
تسمى الحج الاصغر او جعل الوقوف بعرفة هو الحج الاكبر لانه معظم
واجباته لانه اذا فات فات الحج وكذلك ان اريد به يوم النحر لان ما يفعل

اي بالمعاهدين هذين الوصفين اعني العهد والنكث

اراد يوم النحر

Copyright King Saud University